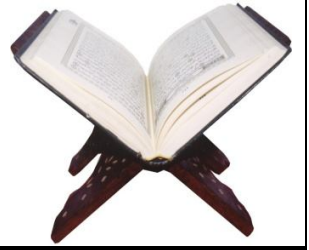




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



5 رمضان 1431 هـ - 15 أغسطس 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 26

الاستعداد لشهر رمضان

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.. فاللهم اجزه عنا خير ما جازيت به نبيًا عن أمته، واحشرنا اللهم في زمرة وتحت لوائه، يوم يحشر الناس فريق في الجنة وفريق في السعير..

إخوتي وأخواتي وأحبابي في الله،

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

حديث من القلب إلى القلوب، في مناسبة محببة إلى كل القلوب؛ ألا وهي رمضان واستقبال رمضان.

نحن الآن في النصف الأخير من شهر شعبان، لا أقول نتشوق لهذا الضيف العزيز الغالي، بل إن رسول الله كان يتشوق له من شهر رجب، فكان يقول في دعائه: "اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان".

ترى لماذا كان يتشوق رسول الله لرمضان؟ ولماذا كان الرجيل الأول ينتظرونه بفارغ الصبر؟ ترى هل كان ينتظرونه ليزداد ملوهم لمعنتهم بالطعام والشراب وألوان الأكلات واللهو واللعب وقضاء الأوقات، لا أقول فيما لا ينفع، بل فيما يضر.

إنه موسم من مواسم التجارة للذين يتاجرون مع الله عز وجل، الفريضة فيه بسبعين فريضة، والنافلة فيه بأجر فريضة فيما سواه.

"إن الله في أيام دهركم نفحات؛ ألا فتعرضوا لها"، كيف نتعرض لها؟ ها أنتم ترون أن الذين يريدون أن يتبعوا الشهوات يعثون لرمضان عدة بمسلسلات وأفلام وملاذ، قبل أن تسلسل الشياطين في رمضان، بل قبل رمضان بعدة أشهر، لهذا رب العزة يحذرنا (والله يُريدُ أن يتوبَ عليكم ويُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا) (النساء:).

إن جاز حتى أن نقضي وقتًا في الترفيه فليس رمضان وقته، بل إن الدقائق الغالية في رمضان بعمر الإنسان كله، هذا الشهر الكريم فيه ليلة خير من ألف شهر، وزَّعت على الشهر في بعض الأقوال، فكيف سنتعرض لها ونحن نقضي ليلنا في لهو ولعب، إن لم يكن في شيء يصيب العمر والوقت؟

داخل هذا العدد

1 طلعة الهلال

2 ضرورة معرفة العصر

3 توعية الأمة بحقوقها

4 من صور الانحراف أمام المحن ((3))

والوقت ليس من ذهب، الوقت هو الحياة، هكذا ستسأل عن وقتك وعمرك وشبابك فيما أفنيتَه وفيما أبليتَه.

إن رمضان شهر القرآن، ولا يُعقل في دقائق رمضان وساعاته وأيامه الغالية أن نتدرب فيه كيفية التعامل مع القرآن، سأضرب لكم مثلاً بسيطاً، عندما يكون عندك قماشة ثمينة غالية، فهل يجوز أن تتعلم فيها التفصيل لتتلف بعضها وأنت تتدرب أم أنك تتدرب على شيء أقل في القيمة؛ حتى إذا ما دخلت على هذه القماشة الغالية كان الموقف فيها دقيقاً ولا يوجد فيها خسارة ولو لبضعة سنتيمترات من هذا القماش الغالي الذي يعزُّ عليك أن تضيع منه شيئاً.

هكذا رمضان.. هل يُعقل أن نتدرب على تلاوة القرآن في رمضان؟، هل يُعقل أن نتدرب على فهم القرآن في رمضان؟، هل يُعقل أن نتدرب على تنفيذ القرآن في رمضان، أم أن نتدرب على ذلك كله قبل رمضان، حتى إذا ما دخلنا على رمضان كُننا مع السفارة الكرام البررة!!؟

لفظ "يتلو" القرآن الكريم في اللغة العربية يعني ليس فقط قراءته، ولا حتى تلاوته بأحكام التلاوة، إنما قراءته بأحكام التلاوة ثم اتباع ما فيه خطوة بخطوة، كما قال العلماء في اللغة العربية، نقول جاء فلان وتلاه فلان، تلاه أي تبعه واقتفى أثره، وسار بخطواته خلف خطواته، هل أنت تتبّع القرآن الكريم؟ هل أنت تتلو القرآن الكريم كما قال لنا ربك عز وجل (يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) (البقرة: من الآية).

نريد أن نتلوه حق تلاوته ونستعد له بما يليق به من الحفاوة التي تليق لضيف عزيز غالٍ تقام له احتفالات ليس في الأرض بل في السماء، ليست احتفالات شكلية ولا مظهرية، إنها احتفالات حقيقية روحانية إيمانية، ملائكة يتعاقبون علينا، يحفظونها ينقلون عنا الخير إلى رب السماء وهو أعلم بنا وبهم، وشياطين تصفد كي تفتح أبواب الخير والجنان، وتغلق أبواب النيران، فهل نحن مستعدون للشهر كما يليق به؟!؟

نريد أن نخسل قلوبنا قبل حضور رمضان؛ لتكون هذه القلوب محللاً لنزول القرآن عليها؛ لتنتفع بها، نجلو صدأها، نطهر ما فيها من نكت سوداء نكتت خلال شهور العام الماضي، حتى إذا جاء رمضان وجد قلباً صافياً نقياً أبيض، مثل الصفا، أزيلت كل النكت السوداء من الأعمال السيئة السابقة بتوبة نصوح وعهد جديد مع الله عز وجل، نوفي بعهدنا مع الله ليوفي ربنا بعهدنا معنا (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة:).

اللهم بلغنا رمضان، وأن نعدَّ قلوبنا لاستقبال رمضان بما يليق به، وأن نكون روحاً نتلقى القرآن.. الذي جاء به الروح الأمين، روحاً من أمرنا، نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله، حتى إذا ما نزل على قلوبنا ترك فيها أثراً يدوم ولا ينقضي بانتهاء رمضان، ثم نكون نحن بعد أن نتحول إلى هذه الروح الطيبة التي تتلاقى مع روح القرآن مع روح جبريل مع الحبيب المصطفى؛ لنكون روحاً كما وصفنا الأستاذ البنا -رحمة الله عليه- "روحاً يسري في جسد هذه الأمة" ننطلق بين خلايا هذه الأمة، لنحييها من جديد بهذه الروح.

بالقرآن الكريم الذي نشهد الله عز وجل أن يكون هو ورمضان شاهدين لنا بالحسنات لا شاهدين علينا بالسيئات، وأن يقبل منا صالح الأعمال ويتجاوز بفضلته عن سيئها، ويجعل رمضان والقرآن أنيسين لنا في قبورنا وجليسين لنا في قبورنا، وشاهدين لنا في قبورنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظمًا في شؤنه، نافعاً لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

مثقف الفكر

((2))

ضرورة معرفة العصر :

أي أن نعرف " العصر " الذي نعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة، فإن الجهل بالعصر يؤدي إلى عواقب وخيمة، وهذا ما دفع أحد المفكرين إلى القول: إن المشكلة ليست في جهلنا بالإسلام، بل المشكلة في جهلنا بالعصر ... ولا تتم معرفة الواقع على ما هو عليه حقيقة إلا بمعرفة العناصر الفاعلة فيه، والموجهة له والمؤثرة في تكوينه وتكوينه، سواء أكانت عناصر مادية أم معنوية، بشرية أم غير بشرية ومنها عناصر جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وروحية .

إنه عصر الإيجابيات :

عصر العلم والتكنولوجيا .. عصر الحرية وحقوق الإنسان واستقلال الشعوب .. عصر السرعة والقوة والتغيرات السريعة، والتطورات الهائلة .. عصر الاتحاد والتكتلات الكبيرة .. عصر التخطيط والتنظيم لا الارتجالية والفوضى .. عصر اقتحام المستقبل، وعدم الاكتفاء بالحاضر، فضلاً عن الانكفاء على الماضي .. وهو أيضاً عصر السلبات: عصر غلبة المادية والنفعية .. عصر تدليل الإنسان بإشباع شهواته .. عصر التلوث بكل مظاهره .. عصر وسائل والاتلات، لا المقاصد والغايات .. عصر الفلق والأمراض النفسية، والتمزقات الاجتماعية .

والناس قسمان حيال العصر :

منهم من يهرب منه إلى الماضي خوفاً منه بدل المواجهة، ومنهم من يندمج فيه إلى حد التوابع، والخير في الوسط حين نستعمل إرادتنا واختيارنا أمام هذه المؤثرات لنأخذ ما نيفعنا ونودع ما يضرنا.

العصر ليس هو الغرب .. !! .. ويجب أن ننتبه إلى نقطة أن العصر ليس الغرب وحده وإن كان هو المهيمن والمسيطر، فهناك العالم الإسلامي، على امتداده وسعته له ثقافته الخاصة، ومعارفه وقيمه، وعالم الشرق الأقصى بديانته وفلسفته .

ويردد كثير من تجار الثقافة دعوة مشبوهة هي استيراد الثقافة الغربية بكل عناصرها بدعويين: عالمية هذه الثقافة، وأنها ثقافة لا تتجزأ .

أما عالمية الثقافة فهي شبهة خاطئة لأنهم يخلطون بين العلم والثقافة، فالعلم كوني، والثقافة خاصة بكل قوم وكل جماعة . العلم واحد والثقافات متنوعة متعددة .

أما دعوى أن الثقافة لا تتجزأ فهي مرفوضة تاريخياً وواقعياً .

لقد أخذ العرب عن الأمم كثيراً مما عندها من العلوم والمعارف، ولكنهم لم يأخذوا ثقافتها، وبقوا محافظين على لغتهم وعقيدتهم وعاداتهم وأعرافهم ... وفي العصر الحديث أخذ اليابانيون عن الغربيين العلم والمناهج، ولم يأخذوا عنهم عقائدهم وشعائرهم وتقاليدهم .

والغرب ليس كله شرّاً ولا ضلالاً، فكم فيه من علم نافع، وكم فيه من عمل صالح، وكم فيه من خلق كريم، وإنجازات هائلة .. لقد أقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعض الأحكام والتقاليد التي كان معمولاً بها في الجاهلية، حيث لم يجد فيها ما يخالف ما جاء به الإسلام .. إذن لا حرج علينا أن نقتبس من الغرب ما نيفعنا، وما يلبق بنا، ويتلاءم مع قيمنا وثقافتنا، وما يؤكد المبادئ التي دعا إليها ديننا ..

مصادر الثقافة :

والكثير منا جعل مصدر ثقافته التلفزيون بما يبث من غث وسمين والإعلام يسوق الناس حيث يريد لا حيث يريدون، ولذا فإن أول سبيل للثقافة الصحيحة هو القراءة

وإذا سلأنا قطاعاً كبيراً من الشباب لماذا لا نقرأ ؟ ستجد الإجابة

ليس عندنا وقت ، لم نتعود على القراءة ، لقد انتهيت من الدراسة وكفى ، يكفيني العمل فقط .

يقول فرنسيس بيكون : المعرفة سلطة

وفي هذا العالم الذي أصبح قرية واحدة أصبحت أعلى ثرواته هي المعلومة .. هي المعرفة .. فهي تصنع الفرق كل الفرق في اتخاذ القرار وحل المشكلات ألسنا من الوعي والإدراك الكافيين لتعلم أن العصر هو عصر المعلومات بمعنى أن من يملك العلم يملك كل شيء ..

قديمًا قال نابليون بونابرت لا يوجد في العالم سوى قوتين السيف والعقل وفي المدى البعيد سيهزم السيف من قبل العقول هذه الحقيقة هي الباقية الواضحة الآن فلم تعد القوة تقاس بعدد الجيوش الحاملة للسيوف والرماح، بل بالعلم والمعرفة وامتلاك الأسلحة .

وإهمال الثقافة والفكر هو إهمال للعقل وهذا يؤدي إلى ضموره العزلة بلا تمرين منتظم ومستمر تضعف تماماً وتحتاج إلى مجهود أكبر لإعادتها إلى وضعها الأول وكذلك العقل ، هو عضو مثل سائر الأعضاء .. يحتاج إلى استعمال مستمر وتطوير وإلا يصدأ ويتحجر .

والمثقف لا بد وأن يكون نفسه مكتبة خاصة مهما كانت صغيرة، وأن يتبحر في علمه، إن كان مختصاً وأن يلم بالشؤون الإصلاحية العامة إماماً يمكنه من تصور ما يحكم عليها حكماً يتفق مع متطلبات العصر وأن يحسن تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه، وأن يدرس السيرة النبوية المطهرة وتاريخ السلف بقدر الإمكان، وأن يلم بالضروري من قواعد الأحكام وأسرار التشريع .

يتبع إن شاء الله تعالى

طلعة الهلال

بقلم / الإمام حسن البنا

(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (البقرة: 185) ..

مرحباً بطلعة الوليد الوسيم، وبشير الخير العميم: هلال رمضان، ومشرق أنوار القرآن، وشذاً نفحات الجنان، وواحة الاسترواح في صحراء العام، وراح الأرواح بالصلاة والصيام والقيام؛ فاللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والطمأنينة والسلام، هلال خير ورشد إن شاء الله، والله أكبر الله أكبر والحمد لله، وصلى رسول الله: "إذا أقبل رمضان ففتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النيران، وصدفت الشياطين، ونادى مناد من قبل الحق تبارك وتعالى: يا باغي الشر أقصر، ويا باغي الخير هلم" صحيح الإمام البخاري.

لقد بنى الإسلام على شرائع وعبادات، وقرآن وواجبات، كان من جميل صنع الله لعباده فيها أن أقامها على دعائم من الخير وقواعد من البر، تقديمهم في الدنيا وتنفيعهم في العقبى، وتسعدهم في الآخرة والأولى.

القاعدة الأساسية في العبادة المتقبلة الكاملة:

النية لصالحه الفاضلة والإخلاص فيها لرب العالمين (وما أمرنا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) (البينة: 5)، و"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" (حديث صحيح أخرجه الإمام البخاري)، فما لم يكن الدافع الأول إلى العبادة قلبياً تشترك فيه خلجات الوجدان، مع حركات الأبدان، وتحضر فيه القلوب، وتطهر به الأرواح والنفوس؛ فلا وزن لها ولا ثبوت عليها، وليس للعبد من صلاته إلا ما عطف منها، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش.

والقاعدة الثانية دفع الحرج والعسر وإيثار السهولة والبسر، فليس في تكاليف الإسلام وعباداته ما يشق على العابدین أو يرهق نفوس المكلفين (ما يريد الله ليخفف عنكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) (البقرة: 7)، (وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبينا إبراهيم) (الحج: 78) (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم) (البقرة: 185) يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا.

وهكذا تتمشى هذه القاعدة في كل التكاليف الشرعية والعبادات الإسلامية، وتأمّل ذلك تجده مطرداً في كل الأحكام، إليك ما جاء منه خاصاً بفریضة الصلوات معذورات فمن كل منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر عسى الذين يطوفونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) (البقرة: 184).

والقاعدة الثالثة أن لهدى العبادات آثارها العملية النافعة في حياة الفرد والجماعة، وليست مفروضة لمجرد التعبد والطاعة، فهي أوضح لوحظ فيها المعنى الدنيوي الاجتماعي، إلى جانب الريح الأخروي والتهديب النفساني؛ فما أمر الإسلام إلا بطيب فيه خير يرى الناس في حياتهم العملية أثره، وما نهاهم إلا عن خبيث يلمسون شره وضربوا (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (الأعراف: 157).

فيا أيها الأمة المسلمة ..

قد أظلك شهر الصيام، وفيه ركن من أركان الإسلام، وإن عليك فيه لواجبات وله منك حقوقاً ..

أولها: أن تتهيأ النفس لاستقباله بالتوبة الصادقة والنوح والتطهر الشامل الكامل (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً صالحةً عسى يريكم أن تكفروا عنكم سيئاتكم ويهدى لكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسبحون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي

ثانيتها: الحرص على صومه حسباً ومعنوياً بالامتناع عن المفطرات، وكفّ الجوارح عن الأثام والمنكرات، وصدق التوجه، ودوام التأمل، وكثرة التذكر، والتفكير في ملكوت الأرض والسموات.

وثالثها: الإكثار من الطاعات فيه، وبخاصة البر والإحسان، وتلاوة القرآن؛ فإن الله يضاعف فيه ثوابه المتصدقين، ويرفع فيه درجات التالين المنتدبين، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود ما يكون في رمضان، حين يعارضه جبريل - عليه السلام - بالقرآن؛ فأرسل الله - صلى الله عليه وسلم - أجود بالخير من الريح المرسلة (صحيح الإمام البخاري).

ورابعها: المحافظة على التراويح والقيام ومناجاة الملك العلام؛ فمن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وكم لهذه الصلاة في قلوب الخاشعين فيها والمعنيين بها من مشارق لامة وأتوار ساطعة (قد أفتح للمؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) (المؤمنون: 1-2).

ولنا بعد ذلك مع الحكومات الإسلامية كلمة هي النصيحة التي لا مفر منها ولا معدي عنها: لماذا لا تعتبر الإفطار في نهار رمضان جريمة كجرائم الإخلال بالنظام والأداب العامة، وتضع من القوانين ما يردع المفطرين، ويعسون حرمه هذا الركن من أركان الدين؟ ولا يكفي أن تصد الزائرات منشوراً تقليدياً للموظفين باحترام شهر رمضان، وتنصح بعدم التجاهر ببعض أنواع العصيان، ثم لا تتبع ذلك بالرقابة الزاجرة والعقوبة الرادعة؟ ولماذا لا تجرب الحكومة الحزم ولو مرة واحدة فتؤدي بذلك واجبها وتنقذ الناس، وإن الله ليرزق بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" (تفسير القرآن العظيم لابن كثير: 74 / 3

الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

أهداف ومقاصد العمل

مع البيت والمجتمع

((5))

- توعية الأمة بحقوقها السياسية والاجتماعية وحققها في الحرية والأمن، وإيقاظ روح الوطنية الصادقة وتوجيهها من خلال المنظور الإسلامي:

يقول الإمام: "علينا إفهام الناس أن السياسة والحرية والعزة من أوامر القرآن وأن حب الأوطان من الإيمان" رسالة: اجتماع رؤساء المناطق، ص257.

"والإسلام الحنيف يعلن الحرية ويزكيها ويقررها للأفراد والأمم والجماعات بأفضل معانيها، ويدعوهم إلى الاعتزاز بها والمحافظة عليها، ويقول نبيه صلى الله عليه وسلم: "من أعطى الذلة من نفسه طانعا غير مكره فليس مني"، وهو يحارب هذه اللصوصية الدولية التي يسمونها الاستعمار بكل ما فيه من قوة، ولا ترضى تعاليمه أبدا بأن تسود أمة، أو يرهق شعبا آخر، ولا تزال كلمة عمر الفاروق رضي الله عنه ترن في الأذان حين قال لعامله عمرو بن العاص: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا)،

" واجتماعيا: تشجيع روح العزة والكرامة وحب الحرية ")

رسالة: مشكلتنا في ضوء النظام الإسلامي: قضية الوطنية.

كما نستهدف إعداد الأمة والمجتمع وتهينته لتحمل أعباء كفاح طويل، وما تحتاجه من: عزيمة قوية، سخاء بالتضحيات، وثبات في الموقف ووعي وتميز بين الحق والباطل والنافع والضار.

يقول الإمام الشهيد في ذلك:

"إنما عليها أن تعد نفسها ل: كفاح طويل عنيف، وصراع قوى شديد بين: الحق والباطل، وبين النافع والضار، وبين صاحب الحق وغاصبه، وسالك الطريق وناكبه، وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين، وأن عليها أن تعلم أن الجهاد من الجهد، والجهاد هو التعب والعناء..

وليس للأمة عدة في هذه السبيل المحشدة إلا النفس المؤمنة والعزيمة القوية الصادقة والسخاء بالتضحيات والإقدام عند الملمات، وبغير ذلك تغلب على أمرها ويكون الفشل حليف أبنائها"

رسالة: هل نحن قوم عمليون، ص69.

ويهتم الإخوان في تربية الأمة وتكوينها بالوعي القومي والنضج السياسي لديها.

يقول الإمام الشهيد: "ولا يمكن أن يحفظ هذا التوازن بغير الوجدان الحي والشعور الحقيقي بقضية هذه التعاليم... وهو ما يُعبر عنه في الاصطلاح الحديث بـ "الوعي القومي" أو "النضج السياسي" أو "التربية الوطنية" أو نحو ذلك من الألفاظ، ومردها جميعا إلى حقيقة واحدة هي اعتقاد صلاحية النظام والشعور بفائدة المحافظة عليه"

رسالة: نظام الحكم، ص319.

- التصدي للتيارات الفاسدة التي تخرب في الأمة وتناوئ الإسلام، وتوعية الشعب؛ حتى يميز بين القيادات المخلصة، وبين متاجري الشعارات وذوى الأهواء:

يقول الإمام الشهيد: "وإن على شعوبنا أن تميز بين ذوى العقيدة المجاهدين، وبين عبث المتطللين من ساسة وعسكريين...". "ومن الواجب أن نحول دون تفشي أفكارهم المويومة بيننا، وأن نضرب على يد من يريد أن يحسن الظن بأعدائنا ومن يخدر أعصابنا بنظريات مزيفة وألفاظ خلابة ليس تحتها إلا فساد القومية الشريفة وضياح الوحدة الإسلامية فلا فرق بين هؤلاء والأوربيين.."

"مهمتنا إجمالاً أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مندية المادة وحضارة المتع والشهوات التي جرفت الشعوب الإسلامية فأبعثتها عن زعامة النبي صلى الله عليه وسلم وهداية القرآن. حتى تنحصر عن أرضنا ويبرأ من بلانها قومنا، ولسنا واقفين عند هذا الحد بل سنلاحقها في أرضها حتى يبتغ العالم كله باسم النبي صلى الله عليه وسلم"

رسالة: الإخوان تحت راية القرآن، ص114.

ويقول: "أما إن كانوا يريدون بالوطنية تقسيم الأمة الإسلامية والعربية إلى طوائف تتناحر وتتضاعف، أو الوقوف بها عند حدود جغرافية ضيقة. فهذا نرفضه."

"والإخوان المسلمون لا يؤمنون بالقومية بهذه المعاني ولا بأشباهها ولا يقولون فرعونية، وعربية، وفينيقية، وسورية، ولا شيئاً من هذا الألقاب والأسماء التي ينتازر بها الناس"

"ونعتقد أن كل مظهر من مظاهر النهضة يتنافى مع قواعد الإسلام ويصطدم بأحكام القرآن هو تجربة فاسدة فاشلة"

رسالة: إلى أي شيء ندعو الناس، ص57.

- المحافظة على مقومات القوة والصلاح في المجتمع ومقاومة التسبب والإهمال والفساد، والتعاون في ذلك مع كل القوى المخلصة، ودعم المسؤولين في أي موقع للقيام بذلك:

وأن نعمل على: "... أن ننشأ في قطاعات المجتمع مجموعات للصلاح، نلتزم بالإسلام كمنهج حياة وتعمل على نشره"

رسالة الرؤية الواضحة، الأستاذ مصطفى مشهور

وكذلك دعم أي فئة من الأمة تستهدف الإصلاح والتعاون معها في ذلك، سواء من المسلمين أو من غيرهم من أبناء الوطن، أو حتى ممن لا يتبنون شعار الإسلام، وتاريخ الإمام الشهيد في دعوته مليء بالكثير من تلك المواقف التي تؤكد ذلك.

يتبع إن شاء الله تعالى

الدعوة

في مسارات الحياة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن البر

((6))

نعرض في هذا العدد لملامح العمل في

ميدان:

الكيانات الخاصة:

مثل المحال والعيادات والمعامل والورش والمكاتب ومراكز الصيانة والدروس الخصوصية والمؤسسات الصغيرة.

-ويمكن عقد عمل لأصحاب كل نوع من أنواع هذه الكيانات يتبادلون فيها الآراء والخبرات بالاشتراك مع أهل الخبرة والاختصاص لوضع بدائل متنوعة وتصورات متعددة لما يمكنهم القيام به من أعمال مع المجتمع من خلال هذه المنافذ، إلا أننا نطرح هنا على سبيل المثال لا الحصر بعض المستهدفات العامة ذات القاسم المشترك التي يمكن القيام بها مثل:

- تقديم سلوك القدوة المسلمة وإيرازه مع إتقان مهارات التخصص.

- التعرف على المترددين وتوثيق الصلة معهم مع الحرص على توسيع دائرة التعارف.

- الحرص على أداء الصلوات في أوقاتها ودعوة المتواجدين لذلك.

- تشجيع القيم والأعراف الإسلامية مثل إفشاء السلام والرحمة بالعجزة والمسنين - والاحترام المتبادل وحفظ اللسان واجتناب التدخين وغض البصر.

- الحرص على سلامة المنشأة القانونية واللائحية وتبادل الخبرات.

- التحرك مع أصحاب الكيانات المشابهة وتبادل المشورة معهم في المشكلات والسلبيات المشتركة والخروج بحلول عملية.

- بيان الأحكام الشرعية لكل تخصص ودعوة الأمثال لذلك.

- الاحتفاء بالمناسبات الإسلامية بما يناسب كل مكان.

- الإسهام في الخدمات البيئية من نظافة وتجميل وتطهير.

- تفقد أحوال المحتاجين من المترددين وتقويم مدى إمكانية تقديم الخدمات المجانية أو كفالتهم على وجه آخر.

- صيغ الدعاية الخاصة بالمكان بالصيغة الإسلامية.

- تفعيل ذوي الاستعداد من المرتادين للمكان في الأعمال الخيرية المختلفة ودلائهم عليها.

يتبع إن شاء الله تعالى

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

- كذلك لا تكون المحن سبباً في أن نقصر نشاطنا على الجوانب التي لا تتغير الأعداء أو الحكام كالعبادة والعلم والذكر مثلاً ونترك التشريع والحكم والجهاد إلي غير ذلك مما يتخوف منه الأعداء ولكن يمكن فقط ترتيب أولويات العمل دون استبعاد لشيء من ذلك .

- وأخيراً وليس آخراً أن يتطرق اليأس إلي بعض الأفراد بسبب المحن وشدها وطولها ، وتضعف الثقة في الله وتأييده ، والثقة في المستقبل وما نأمل أن نحققه فيه من أهداف فالأصل ألا تتأثر هذه الثقة بسبب ما نتعرض له من أذى الأعداء وكيدهم ، ولا ننظر للقضية من زاوية أنهم يحاربون أشخاصنا وأجسادنا ولكنهم يحاربون الله ودعوة الله في أشخاصنا .. **" والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون "** .

والسيرة والتاريخ يوضح لنا كيف نصر الله القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة رغم ما لاقوه من عنف وإيذاء.. **" واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس ، فأواكم وأيدكم بنصره "** .
فرغم ما تعرض له المسلمون الأول من إيذاء وتغيب وقتل في مكة فقد نصرهم الله وتطهرت الجزيرة من الشرك والأصنام وأجلي اليهود وفتحت الفرس وتبديد الظلام وعم نور الإسلام .

والآيات الكريمة تؤكد الثقة بنصر الله رغم الشدة والزلزلة .
" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب " ... " حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين " ..

وقد دلنا الإمام الشهيد أننا إذا رأينا العقوبات على الطريق نتذكر بجوارها عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة وهي :
أ - أننا ندعو بدعوة الله وهي أسمى الدعوات وننادي بفكرة الإسلام وهي أقوى الفكر .

ونقدم للناس شريعة الله وهي أعدل الشرائع **" صيغة الله ومن أحسن الله من الله صيغة، ونحن له عابدون "** .

ب - وأن العالم كله في حاجة إلي هذه الدعوة وكل ما فيه يمهدها ويهيئ سبيلها .

ج - وأتينا بحمد الله براء من المطامع الشخصية بعيدون عن المنافع الذاتية ولا نقصد إلا وجه الله وخير الناس ولا نعمل إلا ابتغاء مرضاته .

د - وأتينا نرغب تأييد الله ونصرته، ومن نصره الله فلا غالب له .
فقدوة دعوتنا وحاجة العالم إليها ونباله مقصدنا وتأييد الله إيانا هي عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة ولا يتوقف في طريقها عائق .

" والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون "
يتبع إن شاء الله تعالى

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

حول المحن والابتلاء

المحن سنة الله في الدعوات كما هو معلوم ، وهي جزء أساسي من طريق الدعوة ، وجعلها الله ليتحقق من ورائها خير للدعوة وللدعاة ، ولكن يحدث عند اجتياز هذه المرحلة الهامة من مراحل الطريق بعض الانحرافات أو الأخطاء مما يلزم التعرف لتفاديها .

صور من الانحراف

وئمة نقطة هامة وفهم خاطئ يقع فيه البعض بأن يظنوا أن المحن ضربات قاصمة أو قاضية أو مقعدة أو أنها بمثابة هدم لكل ما يتم بناؤه بما يتباطئ الهمم في بذل أي جهد مادامت النتيجة هكذا هدم لما يقوم من بناء .

إذ لا يعقل أن تؤدي المحن إلي هذه النتائج والتصورات الخاطئة والضارة بالدعوة والدعاة وهي سنة الله في الدعوات إن الله قدرها لنتفع لا لتضر ، لتبني وتصقل لا لتهدم ، ليتقوى بها الدعاة ليواصلوا المسيرة في عزم وقوة لا ليقعدوا ويتوقفوا .
إنها تنفي النفوس والنوايا من الشوائب والأغراض الدنيوية .

إنها تظهر الصف من نقط الضعف وتميز بين الرجال وبين المؤمنين والمنافقين بين الصادقين والكاذبين ، ليقوم البناء عالياً بعد ذلك على دعائم قوية ثابتة .

قد يظن البعض أن استشهاد الشهداء خسارة لحقت بالجماعة يفقدها هذه العناصر الطيبة ، لكن الحقيقة أن الجماعة ربحت بشهادتهم التي تعتبر زادا ووقوداً يشعل جذوة الإيمان في قلوب المئات والألوف من الشباب الجدد ويعوض الله بهم الصف أضعافاً مضاعفة .

كما أن السجن وإن كان تضيقاً وتعطيلاً للطاقات ولكنه مدرسة نافعة لأصحاب الدعوات وفرصة لإعداد العناصر المحمصة المتجردة الصابرة ، التي تضرب المثل والقوة في الثبات على الحق رغم الشدائد وطول الزمن .

قال تعالى: **" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً، ليجزي الله الصادقين بصدقهم "** .

وإذا انحسر نشر الدعوة بعض الشيء أثناء المحن وهو الإنتاج الأفقي فإنه يحدث تعويض بالإنتاج الرأسى في التربية والتكوين وصلف النفوس وتركيبها .

ومع ذلك فقد رأينا بسبب المحن انتشار أفراد من الذين شردوا وطردهوا في أنحاء متفرقة من العالم ونشروا الدعوة في هذه الأثناء وبارك الله في عملهم وإنتاجهم ، فهي دعوة الله ونور الله ولن يطفى نور الله بشر ، كما أنه لا تقاس قوة الجماعة بكثرة الدور واللافات والمؤتمرات والهاثفات ولكن بالقلوب المؤمنة الصادقة المجاهدة .

- ومن الانحراف عن الأصل بسبب المحن أن نتوقف عن الدعوة إلي الله والحركة بالدعوة حتى لا نتعرض إلي أذى جديد .. هو ها رسولنا وقائدنا صلي الله عليه وسلم كان يدعو المشركين ويتعرض للأذى المرة بعد المرة دون أن يتوقف .

فعلينا أثناء المحن أن نوائم بين متطلبات الدعوة والحركة وبين الظروف ما أمكن دون توقف وإلا نكون بذلك قد حققنا ما يريده الأعداء من هذا الإيذاء .